افك قديم وقد ورد بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وفي المشهور على الالسنة من جهل شيئا عاداه ولو كان
للجنين عقل وهو وصف للولد ما دام في بطن امه فاذا ولد فهو منفوس عقل يتميز به لانكر امكان
وجود الانسان في متسع الهوا لانه لم يشاهده ولو كان للطفل الولد العقل ويكون هذا الوجود
حتى يميز لا يقال له بعد ذلك طفل وقيل الى ان يحتلم ونظر المصنف الى القول الاول فقال يميز ثم
ربما انكر ما يزعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض اي الغيب المختص بها وهكذا الانسان
في كل طور من اطواره يكاد ينكر ما بعده لعدم مشاهدته ومن انكر طور الولاية وهي عبارة عن قيام
العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه الى غاية مقام القرب والتمكين
وهي الولاية الخاصة واما العامة فعبارة عن توالي الطاعات من غير تخلل عصيان لزمه ان ينكر طور
النبوة وقد خلق الله الخلق اطوارا اي على احوال مختلفة وهيات متباينة فلا ينبغي ان ينكر
واحد ما وراء درجته واذا اتى الهلال خفي للناس رأوه بالابصار ثم لما طلبوا هذا النوع من
الاحوال من طريق المجادلة والمخاصمة والمباحثة المشوشة للفكر ولم يطلبوها من باب
الرياضات والتنقية وتصفية القلب عما سوى الله تعالى فقدوه فانكروه لا محالة وانكروا
على من قام به والحق ان من لم يكن من اهل المكاشفة ولم يوفق لتلك الاسرار فلا اقل
احواله من ان يؤمن بالغيب اي يصدق بما غاب عن عقله ومحجب عن بصره فيكون من الذين
اثنى الله عليهم في كتابه الذين هم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ولا اقل من ان يصدق به
بعد الايمان الى ان يشاهد بالتجربة بهمة مرشد كامل خبير يهديه الى الرشد فينكشف له تلك
العلوم والمعارف والكمالات حتى يتعجب منها ولقد عرضت مرة مسالة من علوم المكاشفة
على رجل من اهل العلم منصف معتقد فلما فهمها تعجب غاية التعجب وقال من اين هذا فاني
قلبت كذا وكذا كتابا من فنون شتى ولم اذق مثل هذا ثم قال كنت اظن في نفسي اني كملت
وما بعد ما حصلته كمال فلما سمعت منك كذا ايقنت على نفسي بالنقصان فاسأل هذا الحكم الله
من الكون وما يدريني علوم المكاشفة فمن اخبر ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله سبحانه
الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه
الى الهوا يصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينتثر عليه البر
من عنان السماء اي السحاب الى مفرق راسه وينادي مناد لو علم المناجي من يناجي ما التفت

١٢١

وفي القوت بصفوف المصلين ثم

وفي نسخة ما انفتل وقيل في القوت وان ابواب السما تفتح وفي القوت لتفتح للمصلين وان
الله عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي وفي القوت ليباهي ملائكته بعبده المصلين قال الشيخ
… تلك اورده صاحب القوت هكذا باختلاف يسير بينها عليه وكذا السهروردي في العوارف
ولعلك بينها وقد ورد في الاخبار ثم ساقه الا ان صاحب العوارف انتهى الى قوله ما التفت او ما انفتل
يجمع بين الروايتين فتفتح ابواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه بوجهه كناية عن الكشف الذي ذكرنا
وكذا رفع الحجاب من البين يؤذن بالكشف المذكور وفي التوراة وهي الكتاب الذي انزل على موسى
عليه السلام وهل هو سرياني او عبراني والاخير اصح في اشتقاقه اقوال ذكر بعضها شرح القاموس
مكتوب يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا باكيا فانا الله الذي اقتربت من قلبك
وبالغيب رايت نوري كذا اورده صاحب القوت وبعضه في الاخبار ان الله كتب في التوراة
يا ابن آدم فساق سواء وفي آخره قال فتلك نرى ونص القوت تقول ان تلك الرقة والبكا
والفتوح الذي … يجده ونص القوت التي يجدها المصلي في قلبه من دنو الرب
سبحانه من قلبه الى هنا نص القوت زاد المصنف واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان
لاستحالته عليه سبحانه لانه منزه عن كل تخصص الاجسام فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرحمة وكشف
الحجاب فيقال دنا منه اي هداه اي جعله عالما يهتدي به ورحمه بالرحمة الامتنانية وكشف
عن قلبه حجاب الغفلة ويقال ان العبد اذا صلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من
الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف ويباهي الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع
في الصلاة بين الاركان الاربعة من القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق ذلك على
اربعين الف ملك فالقائمون صف لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون لا يرفعون الى
يوم القيامة وهكذا الراكعون والقاعدون هكذا اورده صاحب القوت وتبعه صاحب
العوارف الا انه اورد قبل هذا ما نصه … وقال بعض
العلماء الصلاة فرحة الله عز وجل في ارضه والمصلون خدام الملك على بساطه ويقال ان
المصلين من الملائكة يسمون في السموات خدام الرحمن ويفتخرون بذلك على سائر الملائكة
ويقال ان المؤمن اذا صلى ركعتين فساقه الى قوله والقاعدون وزاد ثم قد جمع له اركان
الصلاة الستة من التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفرق ذلك على ستين الف ملك لكل صف من الملائكة عبادة ذكر من الاذكار الستة
فاذا رأت الملائكة ما جمع من الاذكار في ركعتين عجبت منه … وباهاهم الله عز وجل به
لانه تفرق تلك الاعمال والاذكار على مائة الف ملك الى هنا عبارة القوت